Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيول الريح تصهل ، والمرافىء يلمس الغرب
صواريها بشمس من دم ، ونوافذ الحانة
تراقص من وراء خصاصها سرج . .
وجمَّع نفسه الشرب
بخيط من خيوط الخوف ـ مشدوداً إلى قنينة ـ
ويمد آذانه
إلى المتلاطم الهدار عند نوافذ الحانة .

إن الفرسان هنا بحارة ، تجمعوا في حانة من حانات الميناء ، خارجها يتلاطم البحر ويصطبغ الأفق بدم الغروب ـ شمس من دم ، أي الصورة المقلوبة للشموس القرمزية ـ قطرات الدم ـ والبحارة يستمعون :

وحدَّث ـ وهو يهمس جاحظ العينين ، مرتعداً ،
يحب الخمر ـ شيخ : عن دجًى ضافٍ وأدغال
تلامح وسطها قمر البحيرة يلثم العمدا
يمس الباب من جنبات ذاك المعبد الخالي . .
طواه الماء في غلس البحيرة . . بين أحراش مبعثرة ، وأدغال

وينفتح الزمن على التاريخ الأسطوري القديم ، فندخل إلى عالم من صور شبح قايين :

هنالك ـ قبل ألف ـ حين مَجَّ لظاه من سقر
فَمٌ . . . يتفتح البركان عنه . . فتنفض الحمى
قرارة كل ما في الواد . . من حجر على حجر .
تفجر باللظى رحم البحيرة : ينشر الأسماك ، والدم ، مرغياً سُمَّاً
وقر عليه كلكل معبد عصفت به الحمى . .
تطفأ في المباخر جمرها . . وتوهج الذهب
ولاح الدر والياقوت . . أثمارا من النور :
نجوما في سماء الماء تزحف دونها السحب
تمرغ فوقها التمساح . . ثم طفا على السور
ليحرس كنزه الأبدي حتى عن يد الظلماء والنور